

تدريس قواعد اللغة العربية (النحو)

➤ مفهوم قواعد اللغة العربية

ان قواعد اللغة العربية تشمل في معناها الحديث كلا من علمي الصرف والنحو فالصرف مثلاً يعنى باللفظة قبل صوغها في جملة أي انه يعنى بانواع الكلام وكيفية تصريفه ويبحث الصرف ايضاً في حقل الاشتقاق والتصريف أي الزيادات التي تلحق الصيغ اما النحو فهو عملية تقنين القواعد والتعميمات التي تصف تركيب الجمل والكلمات وعملها في حالة الاستعمال كما يقنن القواعد والتعميمات التي تتعلق بضبط اواخر الكلمات وهو يعنى كذلك بدراسة العلاقات بين الكلمات في الجمل والعبارات فهو اذن موجه وقائد للطرق التي يتم التعبير بها عن الافكار وهكذا يبدو انه لا يمكن الفصل بين الصرف والنحو فالصرف خطوة ممهدة للنحو بل هو جزء منه.

➤ صعوبة قواعد اللغة العربية

تعد قواعد اللغة العربية مشكلة ماثلة امام المدرسين والمتعلمين على حد سواء ,وعندما نبحث في اسباب هذه المشكلة نجد ان هناك عوامل عديدة منها يتعلق بمادة القواعد ذاتها ومنها ما يتعلق بكتب القواعد المقررة ,ومنها مايتعلق بمدرس اللغة العربية وطريقة اعداده ,ومنها ما يتعلق بطرائق التدريس المتبعة (0) وتتجلى صعوبة قواعد اللغة العربية في الاسباب الاتية :

1. اثر المنطق والفلسفة

لقد تآثر النحاة عند قيامهم بالدراسات النحوية بجو غلبت عليه علوم الفقه والمنطق فقد قسم النحاة مثلاً -متأثرين بالمنطق - الكلمة الى اسم او فعل او حرف على اساس ان الوجود يتألف من ذات وهو الاسم ومن حدث وهو الفعل ومن واسطة وهو الحرف او ان الفاعل عندهم يكون يعد الفعل لكونه بمنزلة المعلول والفعل بمنزلة العلة ولايصح ان يوجد معلول قبل علة واستنادا الى هذه الفلسفة قالوا :ان الفاعل ضمير مستتر تقديره هو مثل (زيد جاء) .

2. العامل

بالغ النحويون في نظرية العامل وفلسفة العامل هي ان الكلمة لا ترفع ولا تنصب ولا تجر الا بعامل , والعامل عندهم نوعان : لفظي منطوق كالفعل ومشتقاته , والاسم , والحرف 0 ومعنوي كالابتداء والتجرد (فيقرأ) فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على اخره لتجرده من الناصب والجازم فالعامل هنا التجرد

3. التعليل

التعليل ظاهرة نحوية ظهرت بظهور الدرس النحوي فالعرب قبل ذلك كانوا مجرد اناس يتكلمون , فهم ليسوا نحاة ولا فلاسفة فقد استغرب بعض الاعراب القدماء العلل التي كانت تدور في الدرس النحوي والعلل عند النحويين ثلاث : تعليمية كقولهم : (قام زيد) اذ يسألون لم رفع زيد؟ تكون الاجابة لانه فاعل وكل فاعل مرفوع 0 وقياسية اذ يسألون لم رفع الفاعل ؟ الاجابة تكون للتفريق بينه وبين المفعول به 0 وجدلية اذ يسألون لم تقدم الفعل على الفاعل ؟ الاجابة تكون الفعل بمنزلة العلة والفاعل بمنزلة المفعول ولا يصح ان يوجد معلول قبل علة.

4. اضطراب القواعد

ان الاضطراب يفقد قواعد اللغة العربية اهم خصائصها وهو الضبط الجامع , الذي يتمثل في استعمال القواعد وتطبيقها عندما تتصف بالاطراد والشمول 0 ويقل ان نجد قاعدة من قواعد النحو العربي تتصف بالاطراد والتعميم وتكون سالمة من استثناء ينقصها ويلغي حكمها 0 ان الاضطراب او التناقض او الاستثناء صفة تلازم الكثير من قواعد النحو العربي وضوابطه ويتمثل هذا حتى على المسائل البسيطة في النحو كرفع المبتدأ والفاعل ونصب المفعول ويرجع الاضطراب في القاعدة الى امرين : اولهما عدم الفصل بين الشعر والنثر تفعيد القواعدو فقد بنيت القاعدة على بيت او على شطر بيت , ولم يهتم النحاة بان الشاعر لا يملك من الحرية في مجال التعبير ما يملكه الناثر , ويجوز له ان يستعمل من الصيغ والتراكيب ما يخرج عن القاعدة وعن الواقع اللغوي 0 يقول ابن

جني : "ان الاضطراب يجعل الشاعر ينطق بما لم يرد به سماع " فالنحاة اخذوا يخرجون ويخلقون لقائلها المعاذير بعد ان جعلوها اساسا لكثير من القواعد التي تتناقض وما قررروه 0 وكان من الاجدر بهم ان يخرجوا تلك الشواهد الشعرية من دائرة درسمهم النحوي وهناك امر ثان في اضطراب القاعدة هو جمع اللغة عن ازمنة متباعدة وقبائل مختلفة , فقد اقحم النحاة اللهجات العربية القديمة بصفاتھا وخصائصھا المتباينة حين قعدوا قواعدهم ونظروا اليھا على انها صور مختلفة من اللغة المشتركة مما ادى الى تباين الاقوال في المسألة الواحدة , وقد انعكس ذلك على اضطراب القاعدة 0 ولا بد هنا من وضع المتعلم امام قواعد ثابتة لا يشوبها استثناء ولا يلغي احكامها تجويز , وقد دعا الى ذلك عدد غير قليل من المربين اذ طالبوا تخليص كتب النحو المدرسي من ظاهرة اضطراب القواعد النحوية وهناك اسباب اخرى ادت الى صعوبة قواعد اللغة العربية منها : المنهج المدرسي اذ ان النحو فيه لا تستوي له ماهية منسجمة محددة فموضوعاته في ابواب الفاعل والمفعول به والحال والتمييز تمثل ركاما مختلطا تائها لدى الطلبة ويظهر ذلك من خلال نظرة عابرة الى منهاج النحو في احد الصفوف المدرسية 0 فالمناهج الموضوعية قد لا تخضع للاطراد والثبوت المحكم ولا تستند الى مبدا وظيفي في تصنيف القواعد وفقا لقيمتھا العلمية ونسبة شيوعھا 0 وهي كذلك لا تنبثق من نظرية معروفة في التبويب زيادة على ذلك فان كتب النحو الموضوعية لم تستوف الشروط التربوية والنفسية التي دعا اليھا علماء التربية والنفس ومن الاسباب الاخرى التي ادت الى صعوبة القواعد هي المدرس وطريقة التدريس , فقواعد النحو تحتاج الى مقدرة خاصة من المدرس وطريقة تدريس جيدة فالمدرس الناجح هو الذي يستطيع ان يجعل النحو مادة حية مألوفة في عالم الطلبة , وهذا في الواقع ليس عملا هينا بل عملية شاقة تقتضي شخصية خاصة تجمع الى غزارة المادة وهضمها وطرائق تقديمها المرانة واللباقة 0

المحاضرة الرابعة اعداد: أ.م.د. محسن مولود سلمان

فدرجة مهارة المدرس هي التي تحدد مدى فهم الطلبة لقواعد لغتهم واقبالهم عليها او نفورهم منها 0

➡ اهداف تدريس قواعد اللغة العربية

لقواعد اللغة العربية اهداف تربوية عامة , ومن اهم تلك الاهداف ما ياتي :

1. تصون السنة الطلبة من الوقوع في الخطأ , وتقومها من الاعوجاج و تجعلها طليقة سليمة 0
2. تنمي الثروة اللغوية , وتصلق الازواق الادبية من خلال وقوف الطلبة على دراسة الامثلة والشواهد والاساليب والتراكيب الصحيحة .
3. تنمي في نفوس الطلبة الدقة والملاحظة , وتربي فيهم صحة الحكم .
4. تسهل ادراك الطلبة للمعاني والتعبير عنها بوضوح وسلامة .
5. تدرب الطلبة على التفكير المتواصل المنظم .
6. تعين الطلبة على ترتيب المعلومات اللغوية وتنظيمها في اذهانهم.
7. تساعد الطلبة على فهم التراكيب المعقدة والغامضة.
8. تطلع الطلبة على اوضاع اللغة وصيغها.
9. تمكن الطلبة من عقد المقارنة بين صيغ هذه القواعد وصيغ قواعد اللغة الاجنبية .

المطالعة (القراءة)

✿ مفهوم المطالعة (القراءة) :

القراءة : عملية يراد بها ايجاد الصلة بين لغة الكلام والرموز الكتابية وتتالف لغة الكلام من المعاني والالفاظ التي تؤدي هذه المعاني 0 فهي اذن : عملية عضوية نفسية عقلية وعلى هذا تكون عناصر المطالعة :

المعنى الذهني – اللفظ الذي يؤديه – الرمز المكتوب
ان مهمة المدرس هنا هي التاليف السريع بين هذه العناصر الثلاثة
لقد تطور مفهوم القراءة من حدود الادراك البصري للرموز

المكتوبة الى صيرورتها عملية فكرية عقلية ثم تفاعل القارئ مع النص المقروء تفاعلا يجعله يرضى اويسخظ ثم استعمال مايفهمه القارئ وما يستخلصه مما يقرأ في مواجهة المشكلات والانتفاع به في المواقف الحيوية للقراءة بعد ذلك وظيفة مهمة في حياة الفرد وفي حياة المجتمع فوظيفتها للفرد كونها عملية دائمة (كان الفرد قديما يتعلم ليقراً ثم صار اليوم يقرأ ليتعلم) ثم تصبح متميزة لديه بالسهولة والسرعة والحرية ثم هي وسيلته للاتصال بغيره عن طريق الصحافة والرسائل والمؤلفات 000 الخ , كما انها وسيلة مهمة تدعو الى التفاهم والتقارب بين عناصر المجتمع ,زيادة على دورها الرائد في تنظيم المجتمع وان القراءة بعد ذلك على نوعين :

1. القراءة الصامتة : وهي القراءة التي لا يستعمل فيها الجهاز الصوتي فلا يتحرك فيها اللسان ولا الشفاه 0 وتتم عن طريق العين الباصرة التي تنقل المادة المخطوطة الى الدماغ حيث تستوعب المعاني والافكار 0 والقراءة الصامتة اكثر استعمالا من القراءة الجهرية فهي توفر الوقت للقارئ وتجلب له الراحة والاستمتاع , كما تتيح له القيام بعمليات التفكير العليا بهدوء وانسجام 0

2. القراءة الجهرية : وهي القراءة التي يستعمل فيها الجهاز الصوتي , اذ نسمعها ونسمعها للآخرين 0 ولكي تتحقق القراءة الجهرية ينبغي ان تتوافر لها الشروط الاتية :

- (1) رؤية المادة المكتوبة بشكل واضح.
- (2) ضبط حركات القراءة وسكناها .
- (3) مراعاة علامات الترقيم .
- (4) تسكين اواخر الكلمات (العرب لا تبدأ بساكن ولا تقف على متحرك) .
- (5) التعبير عن المعاني (قراءة مصورة للمعنى) .

➡ **اهداف تدريس المطالعة :**

1. فهم المقروء , والتفاعل معه , والانتفاع به , حيث ان تمثل المعنى هو اهم اهداف القراءة والاستفادة من ذلك في السلوك 0
2. تزويد المتعلم بالمهارات الاساسية وتتمثل في جودة النطق وصحته , وفي الطلاقة في القراءة وصحة الالقاء او الاداء والتعبير عن المعاني المقروءة وبالتالي يكتسب المتعلم السرعة في القراءة والاستقلال فيها 0
3. اكساب المتعلم ذخيرة مناسبة من الالفاظ والتراكيب التي يرقى بها تعبيره , ويصح اسلوبه الشفهي والكتابي 0
4. اكساب المتعلم القدرة على تخليص المقروء وتقديم مضمونه بشكل موجز ولغة سليمة .
5. اكساب المتعلم القدرة على تذوق الجمال وتلمس مواطنه فيما يقرأ
6. تكوين روح النقد والتقدير لقيمة ما يقرأ اذ يستطيع نقد المادة المقروءة وبيان رايه فيها معززا ذلك بالتعليل المناسب والدليل المقنع.
7. خلق الجراءة في نفس المتعلم على اسماع الاخرين ما يقرأ من غير تردد او خجل وبطريقة القائية جيدة تجتذب اسماعهم اليه.
8. اكساب المتعلم حب القراءة والميل اليها حتى تصبح هواية من هواياته يعتمد عليها في تحصيل الثقافة , زيادة على كونها طريقة محبة للتسلية والمتعة.

خطوات تدريس المطالعة

1. التمهيد:

الغرض منه تهيئة اذهان الطلبة الى الموضوع الجديد وتوجيه افكارهم اليه بطريقة مشوقة , ولا يعني هذا مجرد الوصول الى عنوان الدرس بقدر ما يعني ان يشعر الطلبة بعد التمهيد بحاجة الى ان يقرأوا الموضوع ليهتدوا بعد ذلك الى حل المشكلة التي اثيرت وقد يكون التمهيد بتوجيه بعض الاسئلة من المدرس وقد يكون بسرد مناسبة النص وقد يكون بربط الموضوع بمعلومات اخرى لدى الطلبة , او بالتعريف بمؤلف الموضوع 0

2. قراءة المدرس النموذجية

يقرأ المدرس النص قراءة جهرية وبصوت واضح يسمعه الجميع مراعيًا في ذلك تقطيع العبارات، وبيان أساليب الاستفهام والتعجب والأمر والأخبار وما إلى ذلك إذ أن القراءة المعبرة تتصف بحسن الأداء والنطق السليم وتمثيل المعاني ويعد تمثيل المعاني من الأمور المهمة إذ يظهر جمالية النص وروعته ويبحث في الطلبة السرور واللذة كما أن قراءة من هذا النوع تخلق المنافسة بين الطلبة في محاكاة مدرّسهم .

3. القراءة الصامتة للطلبة

ينبغي أن يرشد المدرس طلبته إلى أن يقرأوا الموضوع قراءة صامتة أي بالعين من غير همس أو تحريك شفاهه كما ينبغي طلبته إلى أن يمسكوا أقلام الرصاص ويضعوا خطًا تحت الكلمات التي لا يعرفون معناها أو العبارة أو الجملة الغامضة لديهم على أن يتعود الطلبة الاستفسار عن الكلمات التي لا يعرفون معناها حتى إن الوقت المقرر للقراءة الصامتة يحدد طول الموضوع وطبيعته ونوعية مفرداته وعلى المدرس أن يترك للقراءة الصامتة وقتًا كافيًا على أساس الطالب المتوسط (متوسط القراءة والفهم) .

4. شرح المفردات اللغوية

يثبت المدرس المفردات اللغوية الصعبة وبخاصة المفردات التي يسأل الطلبة عن معناها وعلى المدرس أن يوضح هذه المعاني بطريقة واضحة وجيدة إذ أن بعض المفردات يعطي أكثر من معنى وبعضها يتطلب قرائن عديدة لفهمه وعلى المدرس أيضًا أن يهتم بمعنى المفردة في الموضوع ليكون معنى المهارات في موضوع الدرس واضحًا وتعد هذه الخطوة من الخطوات المهمة فالقصد منها إعانة الطلبة على فهم المعنى وزيادة ثروتهم اللفظية إن حسن أداء الطلبة في قراءتهم الجهرية بعد ذلك يتوقف إلى حد كبير على فهمهم معنى ما يقرأون.

4. القراءة الجهرية للطلبة

تاخذ هذه الخطوة معظم وقت الدرس اذ ان القصد من هذه القراءة هو ان يقرأ الطالب لا ان يتعلم نحوا وادبا او ان يكتب موضوعا انشائيا على الرغم من اهمية الترابط بين فروع اللغة . يقرأ او لا اقدر الطلبة على القراءة الذين يستطيعون محاكاة المدرس في قراءته اكثر من غيره . على ان يقرأ الطالب فقرة او اكثر وينبغي ان يشارك معظم الطلبة ان لم يكن جميعهم في القراءة الجهرية (تستغرق هذه الخطوة نصف وقت الدرس) .

5. استخلاص الدروس والعبر

ينبغي للمدرس ان يدرك ان الموضوع المطالع يحمل هدفا معينا ويرمي الى غاية منشودة وعلى المدرس في هذه الخطوة ان يوجه بعض الاسئلة الى طلبته ليكتشف مدى استيعابهم للموضوع ومن ثم يسأل عن الفوائد العملية المستقاة من النص على ان يلخص المدرس ذلك بأسلوب مبسط وواضح يستطيع الطلبة من خلاله تمثل هذه المعاني التي يحملها النص المقروء.